

الدرس (2) من شرح الأربعين النووية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد اه فرغنا من جزء من مقدمة المصنف رحمة الله التي ذكر فيها من الف في الأربعين آآ الاصل الذي آآ ورد - 00:00:00

في ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضل اه جمع اربعين حديثا ثم قال رحمة الله بعد ما تقدم من ذكر الاتفاق على تضعيف الحديث حيث قال واتفق الحب الحفاظ على انه حديث ضعيف وان كثرة طرقه والمراد آآ - 00:00:20

الحديث هنا ما جاء في آآ من حفظ على امتي اربعين حديثا في امرى دينها بعنه الله يوم القيمة في زمرة الفقهاء والعلماء وما اشبه ذلك من اه الروايات التي - 00:00:40

حول هذا المعنى وهي روايات جمع روايات فضل جمع اربعين حديثا من احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ثم ذكر اه بعد ذلك من صنف من اهل العلم وقال آآ رحمة الله وقد استخرت الله - 00:00:59

في جمع اربعين حديثا اقتداء بهؤلاء الائمة وحفظ الاسلام وهذا يفيد ان المصنف رحمة الله تردد العمل بهذا الحديث واستخار الله تعالى مستأنسا بما تقدم من عمل الائمة فتح الله عليه - 00:01:18

ان كتب وجمع وفي هذا الاستخاراة العمل الصالح الذي يشك في فظله اما ما كان من العمل الصالح المتيقن فهذا الاستخاراة فيه فلا يستخير الانسان مثلا هل يعتمد العمارة ذاتها لكن قد يستخير في الوقت - 00:01:46

هل يعتمد في هذا الاسبوع في هذا الشهر؟ او في غيره لكن فيما يتعلق باصل العمل الصالح لا استخارة فيه لانه خير في كل حال لكن قد يستخير فيما يتعلق بالعمل الصالح. فهو لما كان هذا الحديث - 00:02:12

ضعيفا آآ في قول عامة اهل العلم وجرى على الكتابة في هذا الباب جملة من اهل العلم استخار الله تعالى في ان ينحي منحاهم وان يسير على طريقهم ووقع ان فتح الله تعالى عليه - 00:02:28

ثم عاد لذكر مسألة اه يجيب بها عن انه انه لا دلالة في الاحاديث فكيف تعمل به وهو حديث ضعيف فقال وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف - 00:02:47

في فضائل الاعمال ونقل رحمة الله في هذا الموضع اتفاق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال وهذه المسألة من المسائل المهمة التي يحتاج الى معرفتها لكثرة ما جاء من الاحاديث الضعيفة - 00:03:05

ولكثرة من يذكر الاحاديث الضعيفة فاذا ننتقد او نبه قال لا بأس بالعمل في الحديث الضعيف لا بأس في العمل في الحديث الضعيف في فضائل الاعمال مسألة الاحتجاج بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال - 00:03:33

ذات شقين الشق الاول معنى الاحتجاج مراد العلماء جواز الاحتجاج بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال والمسألة الثانية هل الامر كما ذكر المصنف رحمة الله من ان العلماء متفقون على ان الحديث - 00:03:52

الضعيف يجوز الاحتجاج به والعمل به بالنسبة للمسألة الاولى والشق الاول وهو ما المقصود بالاحتجاج بالحديث الضعيف؟ المقصود به الاستئناس بهذه الاحاديث في فضائل العمل الذي وردت فيه سيكون المراد بالاحتجاج - 00:04:23

تسويق العمل في هذا الحديث وانا في وصف البدعة عن من اخذ به لكن لا يعني الاحتجاج اثبات الاستحباب للعمل ولذلك المصنف كان دقينا حيث قال وقد اتفق العلماء على جواز العمل بالحديث الضعيف - 00:04:53

اي على اباحته اما الاستحباب فان الاستحباب لا يمكن ان يثبت في حديث ضعيف لانه حكم شرعى ولابد في الاحكام الشرعية من

نص بين ظاهر قال شيخ الاسلام ابن تيمية رحمة الله لما ذكر مسألة الاحتجاج بالحديث الضعيف - 00:05:27

في فضائل الاعمال قال ليس معناه اثبات الاستحباب بال الحديث الذي لا يحتاج به فان الاستحباب حكم شرعي فلا يثبت الا بدليل شرعي ومن اخبر عن الله انه يحب عملا من الاعمال من غير دليل شرعي فقد شرع في الدين ما لم يأذن به الله - 00:05:53

وهذا يبين ويوضح ان الاحتجاج بال الحديث الضعيف لا يفيد استحباب العمل انما يفيد جوازه بل حكم رحمة الله الاجماع في بعض ما نقل من انه لا يجوز ان يثبت الاستحباب او الم مشروعية لعمل الا بدليل شرعي - 00:06:18

ولذلك يقول ولا يجوز ان يقال فيما دلت عليه الاحاديث الضعيفة من فضائل لبعض الاعمال لا يجوز ان يقال انه مستحب ولانه مشروع لانه لا يقال مستحب ولا مشروع الا بدليل شرعي - 00:06:44

ولا يجوز ان يثبت الشريعة بحديث ضعيف لكن اذا ثبت ان العمل مستحب بدليل شرعي وروي له فضائل باسانيد ضعيفة جاز ان تروى تلك الاحاديث لتنشط على العمل لكن لا تفيد حكم الاستحباب - 00:07:03

ولا تفيد حكم الندب والمشروعية لهذا العمل وقد نص على هذا الكلام النووي نفسه رحمة الله كما فيها فهم منه في هذا الموضوع في كتابه خلاصة الاحكام حيث قال رحمة الله - 00:07:21

ما نصه ينبغي لكل احد ان يتخلق بأخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقتدي باقواله وافعاله وتقريره في الاحكام والاداب وسائل معلم الاسلام ماذا ذكر الاداء وتقريره في الاحكام - 00:07:41

والاداب وسائل معلم الاسلام والاداب مما يندرج تحته فضائل الاعمال ثم قال رحمة الله وان يعتمد في ذلك ما صح وجانب ما ضعف ولا يفتر بمخالف السنن الصحيحة. ولا يقلد معتمدي الاحاديث الضعيفة - 00:08:06

الا انه رحمة الله خالف هذا في كتاب الاذكار فقال قال العلماء من المحدثين والفقهاء يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بال الحديث الضعيف ما لم يكن موضوعا والذي يظهر ان مراده بقوله يجوز ويستحب - 00:08:37

ان الاستحباب لا يثبت من الحديث الضعيف حتى يتواافق مع ما ذكره سابقا وما حكى عليه اتفاق غير واحد من اهل العلم انه لا يجوز اثبات حكم الاستحباب من الحديث الضعيف. انما مقصود انه - 00:09:02

ثبت استحبابه والندب اليه في احاديث او في نصوص الكتاب والسنة فانه اذا جاء ما يرغب فيه وينشط عليه جاز ذكره والاستحباب لا يستفاد من هذه الاحاديث الضعيفة انما يستفاد من - 00:09:15

الندب العام والاصل ثم بعد هذا هذا الشق الاول من المسألة وهو مسألة ما معنى الاحتجاج بال الحديث الضعيف؟ ننتقل الى القسم الثاني وهو ما ذكره المصنف ماذا قال المصنف؟ قال وقد اتفق العلماء على جواز العمل بال الحديث الضعيف في فضائل العمل. هل هذا الاتفاق - 00:09:33

كما ذكر المصنف ام ان المسألة فيها خلاف بالنظر الى كلام العلماء في الاحتجاج بال الحديث الضعيف في فضائل الاعمال نجد انهم مختلفون وليسوا على طريقة واحدة كما حكاه من الاتفاق رحمة الله - 00:10:00

ليس منظبطا لان العلماء لهم اقوال في هذه المسألة ابرز ذلك قولان القول الاول انه لا يجوز الاحتجاج بال الحديث الضعيف مطلقا لا في فضائل الاعمال ولا في الاحكام وان عاد ذهب جماعة من - 00:10:22

المحدثين ومن ابرزهم الامام مسلم رحمة الله فانه اشار في صحيحه الى ان الاخبار في امر الدين ان انما تأتي بالتحليل او التحرير او امر او نهي او ترغيب او ترهيب - 00:10:46

يجب ان يعتمد فيها على صحيح الاخبار وقد استظرف هذا المعنى من كلام الامام مسلم في مقدمته الحافظ ابن رجب رحمة الله حيث قال وظاهر ما ذكره مسلم في مقدمة كتابه يقتضي انه لا تروى احاديث الترغيب والترهيب الا - 00:11:09

عن تروي عنه احاديث الاحكام اذا الامام مسلم يرى انه لا فرق بوجوب الاحتجاج بال الحديث الصحيح دون الضعيف في الاحكام بين الاحكام وبين الفضائل بل الجميع يجب ان يكون مستند الى صحيح. فلا يجوز الاحتجاج بال الحديث الضعيف في فضائل الاعمال.

ونسب هذا القول الى ابن حبان رحمة الله وهو - 00:11:34

اـه قول ابن حزم واختيار ابن العربي وجماعة من اهل العلم القول الثاني انه يجوز الاحتجاج بالحديث الضعيف في فضائل الاعمال القول الثاني انه يجوز الاحتجاج في الحديث الضعيف في فضائل الاعمال - 00:12:05

وهذا هو ظاهر صنع البخاري رحـمه الله فـانه جاء عنـه في التـاريخ ان ابراهيم بن عبد المـجيد سـأله فقال له لم لا تدعـو علىـ من يـتهمك ويـظلمك لم لا تدعـو علىـ من يـظلمك ويـتهمك - 00:12:24

وقـال البـخارـي رـحـمه الله من دـعا عـلـى من ظـلمـه فـقد اـنتـصـر ذـكر هـذـا الحـدـيـث وـهـذـاـ الحـدـيـث قـدـ نـصـ البـخارـي عـلـى ضـعـفـه فـاستـشـهـدـ به عـلـى فـضـيـلـة ترك الدـعـاء عـلـى الظـالـم اـحتـسـابـا لـلـاجـر عـنـدـ الله عـزـ وـجـلـ - 00:12:49

ويـمـكـنـ أنـ يـفـهمـ منـ هـذـاـ انـ البـخارـيـ يـرىـ صـحةـ الـاحـتـجاجـ فيـ الـحـدـيـثـ الـضـعـيفـ فيـ فـضـيـلـةـ الـاعـمـالـ مـنـ قـالـ بـهـذـاـ جـمـاعـةـ منـ اـهـلـ

الـعـلـمـ الـمـحـدـثـينـ وـلـكـنـهـ اـشـتـرـطـواـ شـرـوـطـاـ لـلـاحـتـجاجـ بـالـحـدـيـثـ الـضـعـيفـ - 00:13:17

اجـملـهـاـ فيـ ثـلـاثـةـ شـرـوـطـ.ـ الشـرـطـ الاـولـ انـ يـكـونـ الـضـعـفـ يـسـيرـاـ كـمـاـ كـانـ شـدـيدـ الـظـعـفـ فـانـهـ لاـ يـجـوزـ الـاحـتـجاجـ بـهـ المـنـكـرـ وـالـمـتـرـوـكـ

وـالـمـوـضـوـعـ كـلـ هـذـاـ لـاـ يـحـتـاجـونـ بـهـاـ فيـ فـضـيـلـةـ الـاعـمـالـ.ـ الشـرـطـ الثـانـيـ - 00:13:49

انـ يـكـونـ الـفـضـلـ الـوـارـدـ فيـ هـذـاـ الـاحـادـيـثـ اوـ الـعـلـمـ الـوـارـدـ فيـ هـذـاـ الـاحـادـيـثـ قـدـ وـرـدـ فـظـلـهـ بـنـصـ صـحـيـحـ اوـ منـ طـرـيـقـ صـحـيـحـ سـوـاءـ منـ

الـقـرـآنـ اوـ منـ السـنـةـ هـذـاـ الشـرـطـ الثـانـيـ - 00:14:11

سيـكونـ اـصـلـ فـضـيـلـةـ الـعـلـمـ ثـبـتـ دـلـيـلاـ سـلـيمـ.ـ اـمـاـ مـنـ الـكـتـابـ اوـ مـنـ السـنـةـ الشـرـطـ الثـالـثـ الـذـيـ ذـكـرـوـهـ لـلـاحـتـجاجـ بـالـحـدـيـثـ الـضـعـيفـ الـاـ

يـعـتـقـدـ ثـبـوـتـهـ عـلـىـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـانـ - 00:14:31

ذـلـكـ يـحـتـاجـ إـلـىـ صـحـةـ الـاسـنـادـ وـالـاسـنـادـ لـمـ يـثـبـتـ وـبـالـتـالـيـ لـاـ يـثـبـتـ بـهـ وـهـذـاـ قـوـلـ هـوـ الـذـيـ عـلـيـهـ عـامـةـ الـمـحـدـثـينـ وـالـفـقـهـاءـ وـهـوـ صـحـةـ

الـاحـتـجاجـ بـالـحـدـيـثـ الـضـعـيفـ فيـ فـضـيـلـةـ الـاعـمـالـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ - 00:14:53

قالـ المـصـنـفـ رـحـمهـ اللهـ فـيـ ذـكـرـ تـكـلمـ عـنـهـ فـيـ مـقـدـمـتـهـ قـالـ رـحـمهـ اللهـ وـمـعـ هـذـاـ يـعـنـيـ مـعـ كـلـ مـاـ تـقـدـمـ مـنـ تـوـجـيهـاتـ لـاـخـذـهـ هـذـاـ الـعـلـمـ

وـهـوـ جـمـعـ أـرـبعـينـ حـدـيـثـاـ فـيـ اـمـرـ الدـيـنـ قـالـ وـمـعـ هـذـاـ فـلـيـسـ اـعـتـمـادـيـ عـلـىـ هـذـاـ حـدـيـثـ - 00:15:20

نـشـيـرـ إـلـىـ مـاـذـاـ حـدـيـثـ فـضـلـ جـمـعـ أـرـبعـينـ حـدـيـثـاـ فـيـ اـمـرـ الدـيـنـ بلـ عـلـىـ قـوـلـهـ فـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ فـيـ الـاحـادـيـثـ الصـحـيـحةـ لـيـبلغـ

الـشـاهـدـ مـنـكـمـ الغـائـبـ وـقـوـلـهـ نـظـرـ اللـهـ اـمـرـأـ سـمـعـ مـقـالـتـيـ فـوـعـاـهـاـ وـحـفـظـهـاـ وـبـلـغـهـاـ - 00:15:53

وـهـذـاـ اـشـارـةـ مـنـ الـمـصـنـفـ رـحـمهـ اللهـ إـلـىـ أـنـ عـمـدـتـهـ فـيـمـاـ ذـهـبـ إـلـيـهـ مـنـ الـجـمـعـ هـوـ مـاـ صـحـ فـيـ فـضـيـلـةـ الـاـشـتـفـالـ بـالـحـدـيـثـ وـلـيـسـ هـذـاـ

الـحـدـيـثـ الـضـعـيفـ.ـ وـهـوـ مـؤـيدـ لـلـشـرـوـطـ التـيـ ذـكـرـنـاـ - 00:16:14

فـانـهـ لـمـ يـثـبـتـ ذـلـكـ عـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـقـدـ وـرـدـ فـيـ فـضـيـلـةـ الـاـشـتـفـالـ بـالـسـنـةـ اـحـادـيـثـ صـحـيـحةـ ثـابـتـةـ وـالـحـدـيـثـ لـيـسـ مـنـ

شـدـيدـ الـضـعـفـ الـذـيـ لـاـ يـصـحـ الـاحـتـجاجـ بـهـ كـالـمـوـضـوـعـ وـالـمـتـرـوـكـ وـالـمـنـكـرـ - 00:16:34

هـوـ اـشـارـةـ إـلـىـ هـذـاـ بـمـاـ ذـكـرـ رـحـمهـ اللهـ مـنـ اـسـتـنـادـ إـلـىـ هـذـيـنـ الـحـدـيـثـيـنـ اـمـاـ الـحـدـيـثـ اـلـاـولـ يـبـلـغـ الشـاهـدـ مـنـكـمـ الغـائـبـ فـهـوـ فـيـ الـصـحـيـحـينـ

مـنـ حـدـيـثـ عـبـدـ اللـهـ بـنـ اـبـيـ اـبـيـ بـكـرـةـ عـنـ اـبـيـ اـبـيـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ اـنـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ قـالـ لـيـبلغـ الشـاهـدـ مـنـكـمـ الغـائـبـ -

00:16:52

فـربـ حـاـمـلـ فـقـهـ إـلـىـ مـنـ هـوـ اـفـقـهـ مـنـهـ وـالـثـانـيـ قـوـلـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـظـرـ اللـهـ اـمـرـأـ وـهـوـ دـعـاؤـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ لـمـ اـشـتـفـلـ

لـسـمـاعـ اـحـادـيـثـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ - 00:17:09

وـحـفـظـهـ وـاـشـتـفـلـ بـحـفـظـهـاـ وـنـقـلـهـاـ إـلـىـ النـاسـ حـيـثـ قـالـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ نـظـرـ اللـهـ اـمـرـأـ سـمـعـ مـقـالـتـيـ وـهـذـاـ اـدـرـاكـ بـالـاذـنـ فـوـعـاـهـاـ وـهـذـاـ

فـهـمـ الـمـسـمـوـعـ وـحـفـظـهـاـ وـهـذـاـ الـعـنـاـيـةـ باـقـوـالـهـ ظـبـطاـ لـاـنـهـ وـسـيـلـةـ فـهـمـهـاـ وـبـلـغـهـاـ ايـ نـقـلـهـاـ إـلـىـ غـيرـهـ - 00:17:27

وـهـذـاـ مـاـ فـعـلـهـ فـيـ هـذـاـ اـرـبعـينـ فـانـهـ اـهـ حـفـظـهـاـ وـبـلـغـهـاـ بـجـمـعـهـاـ قـالـ هـذـاـ آـآـ قـالـ رـحـمهـ اللـهـ ثـمـ مـنـ وـهـذـاـ الـحـدـيـثـ جـاءـ مـنـ جـمـاعـةـ

مـنـ الصـحـابـةـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ - 00:17:57

جـاءـ مـنـ طـرـيقـ زـيـدـ اـبـنـ ثـابـتـ وـمـنـ طـرـيقـ اـنـسـ وـعـبـدـ اللـهـ اـبـنـ مـسـعـودـ اـنـسـ اـبـنـ جـبـيرـ اـبـنـ مـطـعـمـ وـبـالـدـرـاءـ وـغـيرـهـمـ.ـ وـالـحـدـيـثـ جـيدـ مـنـ

مـنـ هـذـهـ الـطـرـقـ الـتـيـ آـآـ تـعـدـتـ مـخـارـجـهـاـ ثـمـ قـالـ رـحـمهـ اللـهـ ثـمـ مـنـ الـعـلـمـاءـ مـنـ جـمـعـ اـرـبعـينـ فـيـ اـصـولـ الدـيـنـ - 00:18:12

اي مسائل الاعتقاد وبعضاهم في الفروع يعني في الاحكام وبعضاهم في الجهاد يعني في ابواب العلم الجهات وبعضاهم في الزهد وهو السلوك وبعضاهم في الاداب الاخلاق وبعضاهم في الخطب - 00:18:39

وكلها مقاصد صالحة. اي كلها مما يحتاج اليه وفيه الثناء على عمل من تقدم وهذا به يعرف الانسان ان فظله وشرف العمل الذي قام به لا يلزم من حصوله هدم عمل غيره لان بعض الناس يتصور انه ما يصير زين ولا يصير متفوق الا اذا - 00:18:57 صار كل اللي حوله ردي. هو رحمة الله ذكر جملة من الطرق التي سلكها العلماء في جمع الأربعين. فقال منهم من جمع في اصول الدين الأربعين في اصول الدين مسألة اعتقاد وبعضاهم في الفروع وبعضاهم في ابواب في الجهاد وفي الزهد وفي الاداب وفي الخطب وكلها مقاصد صالحة - 00:19:25

رضي الله تعالى على عن قاصديها ثم قال وقد رأيت الان يبين ما الذي اضافه وتميز به عن غيره من من جمع في هذا الباب. وقد رأيت جمع اربعين اهم من هذا كله. وهي اربعون حديثا مشتملة - 00:19:46

على جميع ذلك يعني على جميع الابواب الاصول والفروع والجهاد والزهد والاداب والخطب على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين قد وصفه العلماء بانه مدار الاسلام عليه او هو نصف الاسلام او ثلثه او نحو ذلك. اذا الذي تميزت به هذه الأربعين - 00:20:04

انها جمعت قواعد السنة اصول السنة في العقائد وفي الاحكام وفي الزهد وفي الاخلاق وفي الاداب وفي السير وفي كل باب من ابواب العلم جمعت اصوله وقواعده. ثم قال رحم الله ثم التزم في هذه الأربعين ان تكون صحيحة. بينما ما حرص على مراعاته - 00:20:29

ومعظمها في صحيح البخاري واذكرها محفوظة الالسناد ليسهل حفظها ويعلم الانتفاع بها ان شاء الله تعالى ثم اتبعها بباب في ظبط في ظبط خفي الفاضحة يعني شرح مبهم الالفاظ. وينبغي لكل راغب في الاخرة ان يعرف هذه الاحاديث - 00:20:54 وهذا من وهذا معنى ما ذكرت لكم قبل انه من ظبط الأربعين فقد حقق علم العيني لانها احتوت على اصول الدين قال رحمه الله لما اشتملت عليه من المهمات واحتوت عليه من التنبيهات على جميع الطاعات وذلك ظاهر لمن تدبره - 00:21:14 بعد ذلك قال وهذه مقدمة بدعة تبين عظيم ما كان عليه من حسن التأليف رحمه الله فانها بينت سبب التأليف ومن سبق وطريقته ومصادره وما الى ذلك مما آآيدل على آآ - 00:21:33

جودة كتابته رحمه الله وهذا من اسباب انتشار مؤلفات النووي رحمه الله بعد ذلك قال وعلى الله اعتمادي واليه تفويفي واستنادي ولله الحمد والنعمة وبه التوفيق والعصمة وبهذا تكون قد انتهت - 00:21:51

المقدمة التي جعلها بين الأربعين التي سنبدأ بها ان شاء الله تعالى في اول احاديثها في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد حتى نكون الاقرب اليكم بامكانكم دائمآ مشاهدة العديد من برامجنا على قناتنا على يوتوب - 00:22:06 - 00:22:30